[206] المطالبة به قالوا: لا تدرك هذه الامور بالبرهان وإنما تدرك بالرياضات أو بالرياضيات فمن أحكمها علم ذلك ضرورة ولا يخفى فساد هذا القول أما الرياضات فإن الأنبياء والأوصياء وهم الأقدمون في باب الرياضة والمكاشفة لم يخبروا بذلك (1) وأما الرياضيات فقال المحققون: هذا أسخف لأن الرياضيات كالهندسة والحساب والهيئة والموسيقى لا ارتباط بينها وبين المطلوب فإن الهندسة تنظر في هيئة الجسم المتصل، والحساب ينظر في الكم المنفصل، والهيئة تنظر في كيفية الأجسام (2) والموسيقي ينظر في ترتيب الألحان وتقطيعها على وجه معروف مخصوص، ثم إنهم رضوا في القطعيات بما لا يفيد علما ولا ظنا (3) والحق أن كل هذا باطل (4) والموجود الأول قديم وحده _____ =

منه تعالى وقال لا مستند لهم على طريق البرهان - إلى آخر ما قال - والحاصل من كلام بطوله أن ما قالوا من أن العقل هو أول صادر من الواجب تعالى لا يستفاد من لفظ هذا الحديث وهو حق إلا أنه يستفاد من حديث آخر نقله وهو " أول ما خلق ا العقل " أقول: ومن هذا الحديث أيضا بضميمة ما ذكرنا من أن الروحانيين مقدمون على الجسمانيين. (ش) 1 - لا أظن أن أرسطو وأتباعه تمسكوا في إثبات مطلوبهم بالرياضة وهذا بعيد عن طريقتهم إلا أن يكون المراد الاشراقيين وليس مذهبهم في صدور الممكنات ما ذكره هنا بل لهم طريقة أخرى مذكورة في محله وأما أن الانبياء لم يخبروا بذلك فهو لا يدل على بطلانه فإنهم (عليه السلام) يخبرون بما علم ا فيه مصلحة الخلق باخبارهم لا بجميع ما هو حق يعلمه ا تعالى مثلا لم يخبر الانبياء بأن زوايا المثلث مساوية لقائمتين وأن الجزء الذي لا يتجزى محال، وأن دواء السل ما هو، وبم يعالج مرض السرطان، وقيض ا لذلك غير الانبياء عليهم السلام (ش). 2 - غرض القائل إن عدد السموات يستفاد من علم الهيئة لما يرى من اختلاف حركات الكواكب في الطول والعرض ولا يمكن أن ينسب الحركات المختلفة إلى قوة واحدة فإذا رأيت عربة تمشى إلى جانب بسرعة وأخرى إلى جانب آخر ببطوء علمت أن محرك أحدهما غير الآخر ولم يكن الشارح جاهلا بمسائل الهيئة كما يدل عليه ما مضى منه في تفسير بعض الآيات ولا يحتمل أن ينقل العبارة هناك من غير علم بمعناه ولكن ما ذكره هنا طغيان من القلم (ش). 3 - قوله " لا يفيد علما ولا ظنا " ذكر الفلاسفة قدماؤهم ومتأخروهم حتى أهل عصرنا في مبدء الخليقة أمورا لا تستند إلى برهان قطعي ولا ظن قوي بل يستحسنون أمورا بذهنهم ويذكرون أمارات عليه ويسميه أهل عصرنا نظرية أو فرضا مثل ما نقل عن ثاليس الملطي من القدماء أن أصل الكون هو الماء وقول هراقليطس أنه النار وفيثا غورث أنه العدد وقول ذي مقراطيس أنه الذرات المتحركة في الفضاء فتلاقت

بالبخت والاتفاق وقول أصحاب الخليط والكمون والبروز على ما هو مفصل في موضعه وفي عصرنا من فلاسفة الافرنج من يقول أن العالم مركب من ذرات روحية تركبت على نظام عقلي وهو قول لبنيز ومنهم من يقول كانت الشمس والسيارات والأقمار جميعا كتلة واحدة من الاجسام المحترقة المتحركة على نفسها بسرعة فتطاير منها قطعات كما يتطاير من الشعلة الجوالة ذرات النار فبردت القطعات وكل سيارة قطعة منها وقال بعضهم في تسلسل المواليد بالنشوء والارتقاء كما هو معروف وقال بعض أهل عصرنا منهم إنه = (*)